

الخ.. هو بعض مكوناتها . انني اتحدث هنا عن قصيدتي، وهي التي صنعت اوصافها ولم تستجب لوصاف من خارجها، في النموذج او في ماتفضسه وصفيات النقد .

ان طبيعة الحرب، وماقدمه العراقيون فيها، يضع الوعي الابداعي في الحياة، الانسان والموقف والحاضر والتاريخ، ولان المواجهة شاملة، وان الصراع بين مشروع بائس ومنغلق ومتخلف وعدواني وبين الحياة، فان الابداع الذي يقف في المواجهة مع وطنه وشعبه لا بد ان يستحضر مفردات الحياة نفسها متمسكا بدوره في توسيع مساحة الوعي .

ان معركة بهذا الحجم، لا تترك للحماسة الا موقعا ضيقا، اما الزمن فهو لصالح الوعي، حيث يختصر موقع الحماسة، وجاءت سنوات الحرب العراقية - الايرانية مؤكدة الوعي غير نافية للحماسة .

ومشروع الوعي، لانبرة الحماسة، له حدوده ومكوناته، ويظل الاخر، المتلقي هو صاحب الشأن، فرداً او كيانا اجتماعيا، لان المقاتل بقدر ما يحقق من عطاء، يكون قد حقق حالة الاقتراب من روح الكيان الاجتماعي . لان جبهة الصراع، تمتد الى العمق، في الجغرافية والانسان، وبهذا الامتداد حققت شروط صمودها .

في كتابة نص الحرب، حيث يحضر المتلقي، في النص نفسه، فان هدف الكتابة غير غائب، ولهذا احتشدت القصيدة بكل مايسر لها حالة التواصل والتأثير، قاموسها اليومي وذاكرتها التاريخية وموحياتها الاجتماعية . ثم تداخلها بالقصة واعتمادها الحوار .

ان هذه المفردات التي كرست ملامح نص الحرب الشعري، ماكانت بمعزل عن وعي الواقع، ووعي الابداع، ووعي الهدف، لذلك فان النصوص التي عجزت عن امتلاك هذا الوعي لم تستطع مجاراة الواقع ومتغيراته .. ان قصيدة «محمد البقال» لم تقترب من ساحة المعركة، ولم تتحدث عن مقاتل